عالما لقي الله سالما فليعلم بصيغة المجهول اي فليعلم كل احد اجمالا اني
ادجو ان يكون جميع ما فيه اي ما في هذا الكتاب صحيحا اي ثابتا لان
الصحيح في اصطلاح المحدثين هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط
عن مثله وسلم من شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع احاديث هذا
الكتاب ليس بهذه المثابة والمراد به المعنى اللغوي والشامل للصحيح
والحسن والضعيف ايضا لجواز العمل به في الفضائل بالاتفاق فزال
الالتباس اي لعموم الناس في حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث
موضوع فان مثل هذا الشيخ اذا حكم بصحة ما في كتابه ملتزما يطمئن قلب
المقلد اليه ويعتمد عليه قال ميرك قد ينافي هذا قوله في ما تقدم وليس
كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع والمتاخر مرجو او فرق بين
المتحقق والمرجو ولذلك نجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل
منها ما هو حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف فيه والعبرة بما اخترناه
وهو انا لم نذكر حديثا لم يكن عمله فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال كما انا لم
ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه وكذا قال الشيخ الجامع قدس
الله سره في المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين ما تقدم منافات
اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان جميع ما يصح من الاحاديث في
باب الادعية مذكورة فيه ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة
فيه صحيحة انتهى ولا يخفى ان المنافات ظاهرة بين العبارتين في كلام الشيخ
على ما اعترف به بنفسه من منافيه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه
وان ما ذكره السيد نوع تاويل يدفع به المنافات الموهومة او المتحققة
ثم اعلم ان قوله ارجو ان يكون صحيحا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد
صحيحا في نفس الامر ولا يظهر صحته عند الشيخ قدس سره في هذا الزمان
اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر في
اصول الثاني ان المراد ارجو ان يصح عندي او عند غيري تتبع تام واستقراء
عام لطرق الاحاديث حتى تظهر صحته والله اعلم كذا حققه ميرك ولا يخفى ان

الوجهين

الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما في غير احاديث الصحيحين وما
في معناهما مما صرح به الترمذي او غيره من المخرجين بانه صحيح وقد
جمع بحمد الله تعالى هذا المختصر اللطيف اي القليل الحجم واسناد الجمع
اليه مجاز كما في قوله ما لم يجمعه بالتانيث وجوز تذكيره لكون فاعله مونثا
غير حقيقي موضحا وهو قوله مجلدات جمع مجلدات وهو كتاب ضخم غالبا
من التاليف بهمزة ممدودة اي من المولفات وهو بيان لما واصل
التاليف ايقاع الالفة والصحبة بين الشخصين فاستعير للجمع المناسب
بين الكلمتين او اكثر وفي نسخة من التواليف بواو بدل الهمزة وهو قريب
منه معنى وان كان يخالفه مبنى ففي القاموس ان الوليف البرق المتتابع
والولاف والمواقفة الايلاف والاتصال واذا انتهى اي الجمع نرجو من
الله ان يجعل في اخره فصلا ظاهره يفيد الرجاء وقت الانتهاء والحال
انه كان قبله في اثنائه كما صرح به المصنف في اول مفتاحه حيث قال
فاني كنت قد وعدت عند تاليفي كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين
انه اذا انتهى اجعل في اخره فصلا يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل ولما
انتهى بحمد الله وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب له من النسخ ما لا
يحصى ولا يحصر او ما يختصره انه العدة والجنة فاعظم واكثر ولقد احسن
من قال فيه شعر ان نابك الامر المهول اذكر اله العالمينا او ان بغى
باغ عليك فدونك الحصن الحصينا ولما تمادى على ذلك الزمان الكبير
وانا اسئل الله الوفاء بالعهد ولله فيما يختار الامر من قبل ومن بعد حتى
يسر الله تعالى بعد مضي نحو من اربعين سنة مضت من العمر كانها سنة
فرايت الوفا واجبا واستخرت الله تعالى وسئلت ان يجعل التوفيق والرشد
لي مصاحبا ليكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظه
الوصين والله المستعان وعليه التكلان انتهى فقال ميرك لا يخفى انه
سبق قوله ولما اكملت بترتيبه الخ فيحمل اذا انتهى على الماضي كما جوزه
صاحب المعنى لكن يخدش فيه انه لا يناسب نرجو بصيغة المستقبل